

مُعَذِّبٌ مُعَلَّقٌ فِي الْهَوَاءِ

فَجَأْتَنِي بِدُجَىٍّ وَكُنْتُ أُظَنَّي
بِرِضَاكَ مَا قَد سَوَّلْتَ نَفْسِي بِكَسْبِ
إِذْ لُمْتَنِي يَا رَبِّ خَلَخَلَ عَظْمِي
سَوِّطٌ عَلَى وَجْهِ هَوَىٍّ وَ أَطَاشَ لُبِّي
فَعَلِمْتُ أَنَّكَ غَاضِبٌ فَمَوَاسِمِي
وَ جَنَائِي فِي عَيْتِي تَرَبُّ فَوْقَ تَرَبِّ
أَنَا الطَّرِيدُ وَ زَاهِدٌ مَوْلَايَ فِي
حُبِّي؟ وَ مَا عَيْشُ الطَّرِيدِ بَعِيرِ حُبِّ
وَيَلَاهُ، هَلْ قَلْبِي أَنَا أَغْرَيْتُهُ
بِبَهَارِ الدُّنْيَا؟ تُرَاي نَسِيْتُ رَبِّي
قَدْ كَانَ لِي قَلْبٌ فَكَيْفَ أُعِيدُهُ
وَ لَقَدْ نَأَى مَتَعَنِرًا، يَا وَيْحَ قَلْبِي
هَذَا الَّذِي عَنِ غُصْنٍ وَصَلِكَ إِذْ هَوَى
كَالطَّيْرِ صُوِّحَ بَيْنَ آمَالٍ وَ رُعْبٍ⁽¹⁾

مِنْ فَوْقِهِ الْغُصْنُ الرَّطِيبُ وَ تَحْتَهُ
صَدْعٌ يُهَيِّلُ النَّارَ مِنْ قَطْبٍ لِقُطْبٍ
فَإِذَا دَنَا لِلْأَرْضِ رَوَّعَهُ اللَّظَى

¹ صُوِّحَ: صوحتہ الشمس: جففتہ، بیستہ.

و إذا عَلا استَحيا فَعَادَ لِشَرِّ خَطْبِ
جُنَحَاهُ، ذَا دَامٍ وَ ذَا مُتَقَلِّبٍ
كَتَقَلَّبِ الْمُطْعُونَ مِنْ جَنْبِ الْجَنْبِ
عَيْنَاهُ وَاحِدَةٌ تَغْيِيمٌ وَأُخْتُهَا
تَمِيمِي .. كَمَا صَبَّ بَكَى لِبُكَاءِ صَبِّ (2)
مَنْ ذَا يُطَبِّبُ فِي الْهَوَاءِ مُهَدِّدًا
بِالْمَوْتِ يَرِصُّهُ الْفَنَاءُ مِنْ كُلِّ حَدْبِ
مَا طُبُّهُ إِلَّا رِضَاكَ وَ مَالُهُ
إِلَّاكَ يَا مُحِي الْعِظَامِ بِغَيْرِ طِبِّ (3)
هَبْهُ الْحَيَاةَ . وَ زِدْ لَهُ مِنْ كُلِّ مَا
أَوْلَيْتَهُ، وَعَلَيْهِ سَهَّلْ كُلَّ صَعْبِ
صُنْ بِالْيَسَارِ وَ بِالْهِدَايَةِ وَجْهَهُ
وَ وُجُوهُ أَفْرَاحٍ لَهْفَنَ عَلَيْهِ، زُغَبِ

2 الصَّبُّ: العاشقُ و ذو الِوَلَعِ الشَّدِيدِ.

3 الطِّبُّ وَ الطَّبُّ وَ الطَّبُّ كُلُّهَا جَانِزَةٌ.